قالت:

بَينَا نَسُوسُ النَّاسَ والأمرُ أمرُنا إذَا نَحنُ مِنهُمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فَأُفٍّ لِدُنيا لا يَدُومُ نَعِيمُها تَقَلَّبُ تَارَاتٍ بِنا وتَصَرَّفُ[1].

١٥ ـ حدَّثَني أبو بكرٍ أحمدُ بنُ مُحمَّد بنِ هانىء[2]، قال: حدَّثَني صَالحُ ابن مُحمَّدٍ، قال: حدَّثَني أبو صالحٍ، عن ابنِ المباركِ، عن مُصعب بنِ ثَابتِ ابن عَبدِ اللَّهِ بنِ الزُبَير، عَن عُكَاشَةَ بنتِ مُصعَب بنِ الزُبَير، عَن عُروَةَ بنِ الزُبَير قال: كلَّمتُ بِنتَ مَلِكٍ مِن المُلُوكِ ـ مُلُوكِ الشَّام ـ شَبَّبَ بها عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر قَد كَان رآها فيما يقدم الشام، فلمَّا فَتَح اللَّهُ عَلىٰ المُسلِمين وقُتِل أبوها أصَابُوهَا فقال المسلمون لأبي بكر: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّه أعط هذه الجَارِيةَ عبدَ الرَّحمن قد سلَّمناها له.

قال أبو بكر: كُلكُم علىٰ ذٰلكَ؟

قالوا: نَعم. فأعطاها لَه.

وكان لها بِساطٌ في بِلادِها لا تَذهَبُ إلىٰ الكَنِيفِ[3] ولا إلى حَاجةٍ إلا بُسِطَ لَها، ورُمي بَينَ يدَيها رمانتان مِن ذَهبٍ تَتَلهَّى بِهِما، قال: وكَانَ عَبدُ الرَّحمن إذا خَرَجَ مِن عِندها ثُمَّ رَجَع إليها رأىٰ فِي عَينَيها أثرَ البُكَاءِ، فَيَقُولُ: مَا يُبكِيكِ؟ اختاري خصالاً أيها شِئتِ:

---

(١) انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي (٣ / ١٨١ ـ ١٨٢)، «رغبة الآمل» (٤ / ٢٠٢).
وقد مرت بقية أخبار (حرقة) و (هند) في (رقم ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠) من هٰذا الكتاب.
وانظر: النص (رقم ٣٩) أيضاً.
أورده في «المنتقى من كتاب الاعتبار» (رقم ٦).

(٢) الأثرم، الثقة الحافظ، له تصانيف، مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

(٣) الكَنيف: هو المِرْحاض، وهو بيت الخلاء.